لن ندعو من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط
اي افراط في الكفران دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا ع
عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا ياتون عليهم على عبادتهم
بسلطان بين بحجة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم
وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غدا وعشا وترى الشمس اذا طلعت
تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت
تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه
من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله
دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف
وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل
الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا
اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم
الله تعالى بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم
ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها
فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم

بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال
انها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اي اي اطعمة المدينة
احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم
يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اي ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك
كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اي قومهم ان وعد الله با
بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء
قادر على احياء الموتى وان الساعة آتية لا ريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون
اي المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية في البناء حولهم فقالوا اي الكفار
ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر
الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف
سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي يقول بعضهم
هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى
نجران رجما بالغيب اي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول
اي لظنهم ذلك ويقولون اي المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدأ وخبر صفة
سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيد ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين
بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
قال ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل
اليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة
عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله تعالى فنزل ولا تقولن لشيء
اي لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اي الا ملتبسا
بمشيئة الله تعالى بان تقول ان شاء الله تعالى واذكر ربك اي مشيئته معلقا بها اذا نسيت التعليق
بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى
ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل
الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث مائة وهذه
السنون الثلثمائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين

Copyright © King Saud University